

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله فهذه سلسلة تحمل نصائح وتوجيهات للآباء والأمهات ضمنتها بعض الأحاديث والآثار مع الميل إلى الاختصار أرجو أن تكون خالصة لوجه الله الكريم نافعة لجميع المسلمين.

١- اعلم أن الحمل ثقیل فاستعن بالله على تربية أولادك فهو خير معين، فعن نمير الأشعري قال كانوا يقولون: «الأدب من الآباء والصّلاح من الله عز وجل». [كتاب العیال لابن أبي الدنيا (٣٢٩)].

٢- دعاء الوالدين مستجاب فعليك بالدعاء لأولادك بالخير والصّلاح، وإياك والدعاء عليهم، قال رسول الله ﷺ: «لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقون من الله ساعة يُسأل فيها عطاء فيستجيب». [رواه مسلم (٣٠٠٩)].

٣- احرص على اختيار أحسن الأسماء لأولادك، فكم للاسم من أثر على البنت والابن.

قال ابن عباس رضی اللہ عنہما: «من رزقه الله ولداً فليحسن اسمه وتأديبه فإذا بلغ فليزوجه». [كتاب العیال لابن أبي الدنيا (٢٨٣)].

٤- بادر بتكنية أولادك بالكنى الطيبة قبل أن تلحقهم الألقاب السيئة، واحذر أن تكون أنت من يلقبه بتلك الألقاب. قال الشاعر:

أَكْنِيهِ حِينَ أَنَادِيهِ لِأُكْرِمَهُ وَلَا أَلْقَبْهُ وَالسَّوَاءَ لِلْقَبِّ

٥- احرص على غرس الإيمان والتوحيد في قلوب أولادك فهي الكلمة الطيبة والشجرة الثابتة المثمرة، قال جندب البجلي رضي الله عنه: «كنا مع رسول الله ﷺ ونحن فتیان حزاورة-الصبي يقارب البلوغ-، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن، فازدنا به إيماناً». [رواه ابن ماجه (٦١)].

٦- لقن أولادك كلمة التوحيد وعرفهم معناها؛ فإنها الأساس الذي يقوم عليه البنیان.

٧- اشعر ولدك مراقبة الله وعلمه أسماء الله وصفاته؛ لأن لها في القلب واللسان والجوارح أثر عظيم في صلاح الأولاد.

قال ابن القيم رحمه الله: «إذا كان وقت نطقهم فليلقنوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتوحيده وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم ويسمع كلامهم وهو معهم أينما كانوا». [تحفة المودود (٣٨٩)].

٨- احرص على غرس الإيمان بالرسول في قلب أولادك، وعلمهم سيرهم وما كانوا عليه من خير وصلاح ودعوة وإصلاح.

٩- ازرع في قلب أولادك حب محمد ﷺ وعلمهم سيرته وأمرهم باتباعه فإن في متابعة سنته كل الخير وبتركها كل الشر.

١٠- اغرس في قلب أولادك محبة الصحابة وعلمهم أنهم أفضل الأمة بعد الأنبياء وأوقفهم على سيرهم وما قاموا به من نصرة الدين وما كانوا عليه من عظيم العلم والعمل والأخلاق.

١١- لا تنس أن تغرس في قلب أولادك السمع والطاعة لولاة أمر المسلمين بالمعروف مع حفظ مكانتهم ومعرفة قدرهم.

١٢- ولا تنس أن تحذر أولادك من الطعن في ولادة الأمر وعلماء المسلمين حتى لا يخسروا الدين والدنيا.

١٣- حث أولادك على لزوم الجماعة تحت ظل ولادة أمرهم وقل لهم في الاجتماع الرحمة وفي الفرقة العذاب.

كل هذه طريقها العلم فاحرص على تعليمهم وحثهم على التعلم قال الثوري رحمه الله: «ينبغي للرجل أن يكره ولده على العلم فإنه مسؤول عنه». [سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٧٣/٧)].

١٤- جنب أولادك مجالس أهل الأهواء والبدع ولا تمكّنهم من السماع منهم وعلمهم أن هذا العلم دين فلينظروا عمّن يأخذون دينهم. قال الإمام مالك رحمه الله: «لا تمكّن زائغ القلب من أذنك فإنك لا تدري ما يعلقك من ذلك». [الكتاب الجامع لابن أبي زيد (١٥٢)].

١٥- الصلاة الصلاة أمراً لهم في السبع وضارباً لهم على العشر وإلا كنت تتحمل تهاونهم وتضييعهم لها. قال رسول الله

ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين». [رواه أبوداود (٤٩٥)].

١٦- حذر أولادك من الجدال والخصومات؛ لأنها تفتح عليهم باب الشر والضيق والتفريق.

١٧- اغرس في قلب أولادك شكر النعمة، والنظر إلى من هو دونهم حتى لا يحتقروا نعمة الله عليهم.

١٨- اعتن بتحفيز أولادك القرآن وفهمهم معانيه وأمرهم بالعمل بما فيه، وقل لهم: هذا كلام الله منه إليك فلا تخالف أمره فتهلك. فعن عبد الله بن عيسى رحمه الله قال: «لا تزال هذه الأمة بخير ما تعلم ولدانها القرآن». [كتاب العیال لابن أبي الدنيا (٣٠٩)].

١٩- رب أولادك على سلامة القلب وانسراح الصدر فلا حسد ولا سوء ظن ولا حقد ولا بغضاء.

٢٠- علم أولادك مكارم الأخلاق وحسن الجوار والابتسام في وجه الفقراء والمساكين، وحذرهم من العبوس والتكبر. قال ابن عمر رضي الله عنهما: «أدب ابنك فإنك مسؤول عن ولدك ماذا أدبته وماذا علمته وأنه مسؤول عن برك وطواعيته لك». [سنن البيهقي (٤٨٧٧)].

قال ابن القيم رحمه الله: «ومما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خلقه فإنه ينشأ على ما عوّد المربي في صغره من حرد وغضب ولجاج وعجلة وخفة مع هواه وطيش وحدة وجشع فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له، فلو تحرّز منها غاية التحرز فضحته ولا بد يوماً ما، ولهذا تجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم وذلك من قبل التربية التي نشأ عليها». [تحفة المودود (٤٠٠)].

٢١- قل لولدك لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى فلا تحتقر من هو أضعف منك مكانة وأقل منك مالاً.

٢٢- جنب أولادك مجالس اللغو والغناء واللغط، فكم لها من آثار وخيمة وأمراض على القلب لا تحمد عقباه.

يقول ابن القيم رحمه الله: «كذلك يجب أن يتجنب الصبي إذا عقل

مجالس اللغو والباطل والغناء وسماع الضحش والبدع ومنطق السوء فإنه إذا علق بسمعه عسر عليه مفارقتة في الكبر وعز على وليه استنقاذه منه فتغيير العوائد من أصعب الأمور يحتاج صاحبه إلى استجداد طبيعة ثانية والخروج عن حكم الطبيعة عسر جداً». [تحفة المودود (٤٠٠)].

٢٣- إياك وترك أولادك أمام التلفاز، فكم جمع من الفتن والشُرور لا سيما فيما يسمى بالرسوم المتحركة.

٢٤- علم أبناءك الرجولة وجنبهم مخالطة الإناث حتى لا ينشؤوا على الميوعة والأنوثة.

٢٥- علمي بناتك الأنوثة والأمومة وجنبهن مخالطة الذكور حتى لا تخرج لك مسترجلة.

٢٦- جنب أولادك مشابهة الكفار في ملبسهم وأعيادهم وأخلاقهم فالنبي ﷺ يقول: «فمن تشبه بقوم فهو منهم» [رواه أبوداود (٤٠٣٣)].

واحذر... فالمحاكاة الظاهرة تورث المحبة الباطنة والنبي ﷺ يقول: «المرء مع من أحب». [رواه البخاري (٦١٦٨) ومسلم (٢٦٤٠)].

٢٧- كن لهم مراقباً ولا تترك الحبل على الغارب فإن الطفل إذا شعر بالثقة العمياء قادته الأهواء واستغى العقلاء.

٢٨- لا تغلب سوء الظن فتتهمهم بما لم يفعلوا وتحاسبهم بما لم يقرّفوا.

٢٩- لا تحتزلهم الصديق! ولكن علمهم كيف يختارون الصديق من خلال دينه وعقله ووفائه.

قال إبراهيم الحري رحمه الله: «جنبوا أولادكم قرناء السوء قبل أن تصبغهم في البلاء كما يصبغ الثوب» [ذم الهوى لابن الجوزي (٢٦٦)].

٣٠- جالس بهم الرجال والأدباء والعقلاء والعلماء وأهلهم للجلوس في مجالسهم فإن العقول تتلاقح

ولما دفع عبد الملك ولده إلى الشعبي يؤدّبهم قال رحمه الله: «علمهم

الشَّعْرِيْمَجْدُوا وَيَنْجِدُوا وَحَسَّنْ شَعُورَهُمْ تَشْتَدَّ رِقَابُهُمْ وَجَالِسَ بِهِمْ عَلَيْهِ الرِّجَالُ يَنْقُضُونَهُم الْكَلَامَ» [العيال لابن أبي الدنيا (٣٢٣)].

٣١- كن لهم قُدوة ولا تسوغ لهم الهفوة بوقوعك في الزَّلَّة، فإنَّ العيون إليك ناظرة والأفعال عليك معقودة.

٣٢- رَتِّبْ لهم وقتهم ونظَّمْ لهم يومهم ولا تجعل أمرهم فرطاً فينشؤوا على هذا فيعتادوا على الإهمال والضياع إذا كبروا.

٣٣- كن لهم صديقاً عندما يحتاجون للصداقة، وكن لهم أباً عندما يحتاجون للأبوة، وكن له كالتَّطبيب لا يعجل بالدَّواء حتى يعلم موضع الدَّاء.

٣٤- اختلِ بهم ساعة ليخرجوا ما في صدورهم من هموم وضيق حتى لا تخرج عند من لا يحسن التَّوجيه.

٣٥- خذهم في نزهة أسبوعية تتألَّفهم وتتقرَّب إليهم وتعلِّمهم فيها العوائد الطَّيبة والآداب الشرعية.

٣٦- علِّمهم ما يحتاجون من سنن وأذكار يومية حتى يكونوا برِّهم مرتبطين وبسنة نبيِّهم متمسكين.

٣٧- علِّمهم قبول النَّصيحة والتَّراجع عن الخطأ فكم في قبول النَّصيحة من الخير وكم في التراجع من فضيلة.

٣٨- امسح على رأس طفلك وقبِّله وضمِّه إلى صدرك وحصَّنه بالأذكار الشرعية، فكم لذلك من أثر عليه وحفظ له، وقد جاء الحسين عليه السلام إلى النَّبي صلى الله عليه وآله فقَبَّله وقال له: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُ فَأَحْبِبْهُ وَأَحِبَّ مِنْ أَحْبَبِهِ». [رواه البخاري (٢١٢٢)].

٣٩- كن رفيقاً معهم رحيماً بهم، فالرفق ما دخل في شيء إلا زانه، قال أنس رضي الله عنه: ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وآله. [رواه مسلم (٢٣٦١)]. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس منّا من لم يرحم صغيرنا». [رواه البخاري في الأذنب المضر (٣٥٦)].

٤٠- لا دلال ولا غلظة وإنما كن معهم بين الحبِّ والهيبة، ولا يمنعك حبُّه من إيصال الخير له وتأديبه، وكن كما كان شريح مع ابنه.

فلقد كان لشريح القاضي رضي الله عنه ابن يدع الكتاب ويذهب يلعب مع الصبيان والكلاب يهارش بها فدعا شريح بدواة - أي محبرة - وصحيفة فكتب إلى مؤدبه:

ترك الصَّلَاة لأكلْب يسعى لها طلب الهراش مع الغواة الرجس فإذا أتاك فعظِّله بملامة وعظه موعظة الأديب الأكيس وإذا هممت بضربه فبدرة وإذا ضربت بها ثلاثاً فاجبس واعلم بأنك ما أتيت نفسك مع ما يجرعني أعزَّ الأنفس [العيال لابن أبي الدنيا (٢٧٩)].

٤١- إذا ضربت فاضرب لسبب ضرباً يناسب السَّبب وقتاً ومكاناً، وإيَّاك وضرب الوجه أو ضرب الانتقام أو الضرب المؤذي واضرب ضرب مؤدَّب محبٍّ مشفق.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا ضرب أحدكم فليجنب الوجه، ولا تقل: قَبِّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ» [رواه أحمد في المسند (٩٦٠٢)].

٤٢- تابع أبنائك في المدارس والدراسة من حيث المستوى التَّعليمي والأخلاقي؛ فإنَّ المقصِّر يزاد بالمتابعة والمحسن يثبت على إحسانه إذا رأى من يتابعه، ولا تتشاغل عنه فإنه من أهمِّ الواجبات عليك.

٤٣- حثَّ أبنائك على الجدِّ والنَّشاط وجنبهم الكسل والبطالة فما أبعد الخير على أهل الكسل.

٤٤- وقت الفراغ يضيِّع الشَّباب فلا تجعل وقته فارغاً بل املأ وقته فيما فيه خير لدينه ودنياه حتى لا ينشغل فيما لا يفيد في دنياه وأخراه.

٤٥- جنب أولادك بذاءة اللِّسان وعودهم على أحسن الألفاظ وجميل العبارات.

٤٦- صاحب أولادك وانزل إلى مستواهم لترفعهم إلى مستويات العقلاء.

٤٧- لا تمنع الطُّفل من اللُّعب المباح فإنَّها غريزة فيه، ولا تهمل

التَّوجيه بحجة أنَّه طفل لعوب لا يعقل التَّوجيه.

عن الحسن أنَّه دخل منزله وصبيانٌ يلعبون فوق البيت فنهامهم رجل معه، فقال الحسن رضي الله عنه: «دعهم فإنَّ اللُّعب ربيعهم». [العيال لابن أبي الدنيا (٥٩٠)].

٤٨- تعاون أنت وزوجك على تربيتهم فوحدا طريق التَّربية ووضحا الهدف وتشاورا في اتخاذ القرار.

٤٩- إيَّاك أن تختلف أنت وزوجك أمام الأولاد فتقلَّ الهيبة ويضعف التَّوجيه فيضيع الأولاد بينكما فتسقطا من أعينهم.

هذا وأسأل الله تعالى أن يوفِّق أطفال المسلمين للسَّير على طريقة خير المرسلين وأن يسلك بهم طريقة المتقين ويجنبهم طريقة الهالكين، وأسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل مباركاً خالصاً لوجه الله تعالى نافعاً لعموم أطفال المسلمين.

نصائح وتوجيهات

للآباء والأمهات في تربية البنين و البنات



السَّيْفُ
وَالْعَزَمَةُ مَبَارَكٌ فِي قُلُوبِ الْمَرْءِ